Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتعددة ، يرن مغرياً أكثر ودافعاً أكثر من السابق ، وكما لم يكن قط في السابق ، كان الآن مستعداً للاستجابة . كان جون ثورنتون قد مات . كان آخر رباط قد انفصم . لم يعد الإنسان ، ولا متطلبات الإنسان ، يربطه .

كان قطيع الذئاب – وهو يصطاد لحم معيشته ، كما كان البيهات يصطادونه ، في أعقاب الوعول المهاجرة – قد عبر أخيراً من أرض الجداول والخشب واستباح وادي (بك) . إلى داخل الأرض المنبسطة حيث كان ضوء القمر ينهمر انصبوا في فيض فضي ، وفي وسط هذه الأرض كان يقف (بك) ، دون حراك مثل تمثال ، منتظراً مجيئهم . كانوا خائفين ، وكان يقف بسكون بالغ وبكبر تام ، وحلّت لحظة سكون حتى قفز أجرؤها باستقامة نحوه . ومثل ومض ، ضربه (بك) ، محطماً العنق . ثم وقف ، من دون حركة ، كالسابق ، والذئب المضروب يتلوى معذباً وراءه . حاولها ثلاثة آخرون في تتابع سريع ، وانسحبوا واحداً بعد الآخر ، يصبون الدم من حناجر أو أكتاف منهوشة .

كان هذا كافياً لبعثرة القطيع كله إلى أمام ، في هرج ومرج ، متزاحماً أفراده فيما بينهم ، محجوزاً ومرتبكاً في لهفته على جر الفريسة إلى أدنى . وقد أوقفت سرعة (بك) ومهارته الساحرتين ، أوقفتاه في وضع جيد . كان وهو يستقر مرتكزاً على ساقيه الخلفيتين ، زاعقاً وجارحاً في كل مكان ، في آن معاً ، عارضاً مقدمة كان واضحاً أنها غير مكسورة رغم الخفة التي كان يدوّم بها ويحتمي من جانب إلى آخر . ولكن ، من أجل منعها من الوصول إلى ما وراءه ، كان مضطراً إلى التراجع ، هابطاً الحوض ليعبره ، فإلى حوض الجدول ، حتى انساق صاعداً ضفة الحصى العالية . ظل يعمل على طول زاوية يمنى في الضفة كان الناس قد أحدثوها في مجرى التنقيب ، وفي هذه الزاوية وصل إلى « الخليج » محمياً من ثلاثة جوانب وليس أمامه ما يفعله غير المواجهة من أمام .